حق العودة في المناهج التعليمية الإسرائيلية

إعداد: عيسى قراقع

ورقة مقدمة إلى المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للتجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة

غزة ١٦-٢٠٠٧/٥/١٧

أهمية الموضوع:

لا يمكن عزل التربية المدرسية عن الصراع وتشكيل المواقف والرؤى المختلفة عن الماضي والحاضر والمستقبل وبلورة مفهوم عن الآخرين.

وكانت المعركة بين مناهج التدريس أو المدارس لا تقل أهمية عن الصراع المسلح وان كانت رحى هذه المعركة تدور بصمت وبطريقة غير مباشرة وقد تكون المعركة في تشكيل وزرع الأفكار بها آثار أكثر أهمية لأنها تظل باقية زمن طويل حتى بعد أن تسكت المدافع.

إن اختيار المعرفة والمنهج الدراسي غالباً ما تستخدم كأدوات أيديولوجية لتعزيز نظام خاص بمعتقد معين ومنح الشرعية لنظام سياسي واجتماعي. وحتى في زمن العولمة وثورة الاتصالات والأقمار الصناعية تبقى الكتب المدرسية أقوى تكنولوجيا تعليمية وأكثر انتشاراً.

وفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لعبت المناهج التعليمية الإسرائيلية دوراً مهماً في تأجيج الصراع وإنشاء أجيال إسرائيلية مشبعة بكراهية العرب والفلسطينيين وبروح العنصرية والفوقية إذ ساهمت في قولبة الحقائق التاريخية وتزويرها والعمل على صناعة هوية قومية يهودية استيطانية احلالية محل الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني وفي تطوير ذاكرة جماعية لليهود وبالتالي اختراع ماضٍ وتاريخ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لهم يحتوي على الأساطير والرموز لتبرير وجودهم على ارض فلسطين تضع حدوداً ما بين نحن وهم.

وبالتالي فإن حكومات إسرائيل وآباء الصهيونية استخدموا جهاز التعليم كسلاح فعال في يدهم من خلال سياسة التنميط والتحامل في تزييف هوية المجتمع الفلسطيني ووضع رواية خاصة بهم.

ولا يستغرب احد أن مستوى الحقد والكراهية وحب الحرب وقتل الآخرين (الاغيار الفلسطينيين) والتعامل معهم كوحوش وإرهابيين فاقدي أية صفة إنسانية من قبل الجنود الإسرائيليين وقادة المؤسسة الإسرائيلية كونهم تربوا منذ نشأتهم على العداء والنزعة العسكرتارية وباعتقاد أنهم أصحاب هذه الأرض ولهم الحق الشرعي فيها.

وكذلك لا يستغرب احد أن مفهوم السلام العادل والشامل ظل غائباً وبعيداً عن الإسرائيليين كون مدرستهم التعليمية لم تربِ الطلاب اليهود على السلام والتعايش مع الآخرين بل ظل السلام بعيداً عن المدرسة الإسرائيلية.(١)

تأتي أهمية الموضوع في الرد على ادعاءات السياسيين الإسرائيليين الذين تذرعوا بمناهج التعليم الفلسطينية كإثبات قاطع على أن الفلسطينيين يواصلون تعليم أبنائهم الكراهية بدلاً من السلام وكان آخر هؤلاء رئيس الوزراء السابق أرئيل شارون الذي طالب بجعل هذا الموضوع اختباراً جدياً للقيادة الفلسطينية حتى أن هذا الموضوع أدرج على أجندة المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية في اتفاقيات اوسلو تحت بند (وقف التحريض).(٢)

إن موضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين لا يتم التطرق إليه اطلاقاً في المناهج التعليمية الإسرائيلية، بل إن هذا الحق قد طمس وضاع تماماً من التربية الإسرائيلية وهو موضوع مقلق بل يعتبر مخيفاً في الثقافة الإسرائيلية بذلت جهود تربوية وأيديولوجية لتشويه هذا الحق والتنصل التام من تبعياته السياسية والقانونية والأخلاقية.

وكان الرد الإسرائيلي على مبادرات السلام العربية (٢٠٠٢) هو الرفض لها على الرغم أن هذه المبادرة تدعو إلى التطبيع والسلام مع إسرائيل مقابل انسحابها من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حدود ١٩٦٧ وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس وحل مشكلة اللاجئين وفق قرار ١٩٤، واستند الرفض بالأساس إلى عدم قبول أي حل يدعو إلى عودة اللاجئين إلى وطنهم حيث يعتبر بالنسبة لإسرائيل نفياً لوجودها كدولة يهودية.
وتريد إسرائيل شطب حق العودة فعلياً ونهائياً لأن الشعب الإسرائيلي قد تربى في مدارسه الأكاديمية والفكرية على المبادئ الصهيونية التي تؤمن أن ارض فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا ارض موعودة من الله لهم.(٣)

مأزق أخلاقي في الثقافة العبرية:

عندما بدأت الحركة الصهيونية نشاطها في فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر وضعت مشروعاً ثقافياً إلى جانب مشروع احتلال الأرض واحتلال العمل في فلسطين.
ولم تأت الحركة الصهيونة لتقوم بنشاط في فلسطين الا مع مشروع ثقافي وهذا كان مصدر قوتها وكان مصدر تأثيرها على الرأي العام العالمي أي توظيف الثقافة لبناء مشروع قومي توسيعي وكولونيالي في صلب أهدافه.
إن أدبيات الحركة الصهيونية قد صورت فلسطين كبلاد مستنقعات وأنها كانت صحراء قاحلة وخالية لا بشر فيها وان وجد البشر فهم بدائيون متخلفون وكان الهدف من ذلك إقناع الرأي العام العالمي والأوروبي بأهمية قيام الدولة اليهودية-الحضارية في فلسطين لتكون كما وصفها هرتسل محطة للغرب المتمدن كي يصل إلى الشرق المتخلف وكذلك تسهيل عملية التغلغل اليهودي في فلسطين.
ولهذا فإن نكبة ١٩٤٨ وتهجير الفلسطينيين من قراهم ومنازلهم لم تحدث الصدى اللازم في الرأي العام العالمي لأن الحركة الصهيونية قد نجحت في خلق تصور أن بلاد فلسطين كانت خالية وقفراء وان سكانها الذين يعيشون فيها لا يستحقون الحياة.(٤)
والدارسون للثقافة العبرية يستنتجون انه لا توجد سياسة ثقافية لإسرائيل أي لا يوجد برنامج ثقافي سياسي لحكومة إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ والى اليوم ولكن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يوجد ثقافة مسيّسة أي ثقافة تخدم السياسة وهذا واضح في مناهج التعليم التي سنتطرق إليها.

والثقافة الإسرائيلية تقوم منذ نشأتها حتى اليوم على ثلاث قيم أو ثلاث مركبات أساسية هي:

اليهودية كدين وقومية والصهيونية كفكر وأيديولوجيا والثقافة الغربية (الاشكنازية) كحضارة.

ولعل المتتبع لما كتبه الكتاب الإسرائيليون بعد النكبة وأحداثها يلفت نظره أن في كتابات عدد كبير منهم شيء من محاسبة النفس وإحساس بالجريمة التي ارتكبت في عام ١٩٤٨...ولكن هذا الإحساس بما اقترف ضد العرب عام ١٩٤٨ لا يعني تماثلاً مع معاناة الفلسطينيين بل معاناة الإسرائيليين أنفسهم إذ صورت الجرائم تجسيداً لسلوك فردي وليس لسياسة.

وكثير من المؤرخين الإسرائيليين الذين يكتبون حول النكبة بما فيهم المؤرخ "بيني موريس" الذي كتب الكثير عن النكبة وما ارتكبته القوات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني لم يكتب أن هذه كانت سياسة وإنما كانت مجرد سلوك انحرافي لضباط هنا وهناك.(٥)

ويتضح من لقاءات مع كتاب إسرائيليين أنهم مستعدون للحديث عن كل مسألة الا المسألة الأخلاقية...أن مأزق الكاتب أو المثقف الإسرائيلي هو ما حدث عام ١٩٤٨ أي انه أقام دولته وأقام وجوده وكيانه على أنقاض شعب آخر....وكثير منهم يهربون مما حدث في كتاباتهم ويتعاملون مع هذا التاريخ كأنه لم يكن وبعضهم طالب بمواجهة الحقيقة ووضعها على الطاولة كونها ظلت ضاغطة بالضمير وبالوعي وبالوجدان الإسرائيلي.

وبرزت أصوات تقول انه لا يمكن أن نتقدم أو نخلص من هذه الحالة النفسية الصعبة الا إذا اعترفنا بها ولهذا السبب في موضوع المسؤولية عما حدث عام ١٩٤٨ والنكبة وكذلك عن حق العودة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مناهج التعليم الإسرائيلي: حق العودة لا زال خارج المدرسة

إن كتب التدريس الإسرائيلية وخاصة في المرحلة الابتدائية تنشيء تصوراً سلبياً لدى الطلبة اليهود عن العرب لمجرد أنهم عرب، ويترسخ الإنسان العربي في أذهانهم في صورٍ شريرة ومشوهة.

ومجرد مراجعة كتب التاريخ، والمدنيات والجغرافيا والأدب وحتى قصص الأطفال ووردت الكلمات التالية في الكتب الدراسية العبرية تصف الفلسطينيين خاصة والعرب عامة: الحاقدون، الخونة، الغرباء، البدو الرحل، العصابات، الإرهابيون، قطاع الطرق، العنصريون، الحقيرون، المجرمون، السفلة، اللصوص، القتلة، المخربون، الأنذال، المتخلفون وغيرها...(٦)

وتعتبر التربية إحدى ركائز الصهيونية، غرست في عقول الطلبة اليهود المبادئ الصهيونية وجسدت هيمنة الرواية الصهيونية وخلقت أجيالا يهودية متطرفة وعدائية ومتعصبة تجاه العرب والهدف من كل هذا التركيز على زرع بذور الدعائم التاريخية والأيديولوجية لدولة إسرائيل الكبرى في برامج التربية الصهيونية هو تذكير الشبان الإسرائيليين بشعار بيغن القائل: انتم الإسرائيليون لا ينبغي أن تشعروا بالشفقة حين تقتلون عدوكم لا عطف ولا رثاء حتى ننتهي من ابادة ما يسمى بالحضارة العربية التي سنبني على أنقاضها حضارتنا...لهذا فإن دمية العربي المشنوق التي تنتجها مصانع الألعاب في إسرائيل منتشرة في الحدائق والمدارس الابتدائية إضافة إلى الكتب التي تصور العربي وكأنه من أكلة لحوم البشر ولد من أب عفريت وأم عفريتة...له قرنان يطوف البيوت ليخطف الأولاد.(٧)

إن التمعن بالمناهج التدريسية يضعك أمام الكثير من النماذج على نصوص تصوّر العرب بشكل سلبي...وحتى في كتب الجغرافيا والخرائط...حيث تتجاهل بصورة مطلقة القرى والبلدات الفلسطينية وهذا التجاهل يأتي لخدمة التوجه المؤدلج بالصهيونية الهادف إلى إظهار أن فلسطين قبل هجرة اليهود إليها كانت قفراء ولا وجود لأي شعب آخر فيها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعن ذلك يقول الكاتب الإسرائيلي "ايلي بوديه" (التاريخ في كتب التدريس العبرية كافة بلا استثناء تعرض لإعادة كتابة غائبة وفي خضم ذلك جرى إضفاء الشرعية على ما تقوم به إسرائيل من جميع الأعمال والممارسات وفي موازاة ذلك جرى إسقاط الشرعية عما يقوم به الأخر).(٨)

وواضح أن فلسفة التربية والتعليم الإسرائيلية وأهدافها الرسمية والحكومية كرست لتكون أداة في خدمة الأيديولوجية الصهيونية.

وصيغت أهداف التعليم الرسمية للحكومة الإسرائيلية وشرّعت عن طريق قانون التعليم (١٩٥٢) وهذه الأهداف تجاهلت وجود العرب في هذه البلاد ووضعت لتخدم دولة إسرائيل فقط ولخدمة الهوية الجمعية لليهود وليس هناك أي ذكر للهوية القومية للعرب أو حتى لوجودهم وليس هناك أية محاولة لتعريف اليهود على العرب.

وحددت كتب التاريخ أهداف التعليم بزرع حب دولة إسرائيل في الطالب والحفاظ على كيانها وتجذير الاعتراف القومي في قلب الطالب وتعزيز الشعور لديه بالمصير المشترك.

وصرحت وزيرة المعارف ليمور ليفنات بأنه من الضروري التربية على القيم اليهودية وتجذير الروح القومية لدى أبناء الشبيبة..(٩)

وبهذا نرى أن أهداف التعليم في إسرائيل كانت وما زالت أمام تحدٍ متواصل للسيطرة على العرب ودمغهم في اتجاه العدمية القومية والحضارية من جهة ولغرس القيم الأيديولوجية الصهيونية في نفوس الطلبة اليهود وحتى العرب على طريق اسرلتهم.

ولكتب التاريخ أهمية خاصة في هذا المضمار لأن الطالب يتقبل المؤرخين كأناس موضوعيين ينقلون الحقائق التاريخية ويتعامل مع مادة التاريخ كحقائق مطلقة..لذلك جاءت كتب التدريس في المدارس الإسرائيلية بعيدة عن الوقائع والحقائق الأساسية واستعملت لخلق الولاء المنشود لدولة إسرائيل وللشعب اليهودي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وليس عجباً أن تكون باكورة أعمال وزيرة المعارف ليمور ليفنات إلغاء احد كتب التاريخ من المنهاج التعليمي (عالم من التبدلات) للكاتب "داني يعقوبي" لأنه حسب زعمها لا يتماشى مع الأيديولوجية الصهيونية.(١٠)

وتوضح الأبحاث أن الكتب الرسمية شكلت أداة مركزية بأيدي المؤسسة الصهيونية في تكوين وتشكيل الذاكرة الجماعية للأمة اليهودية ومنح الشرعية للنظام القائم، وتشير الأبحاث إلى وجود مغالطات وتجاهل بالنسبة لتدريس تاريخ العرب وحضارتهم.

ويظهر الصحفي الإسرائيلي "توم سيفف" في كتابه (المليون السابع) أن الحكومة الإسرائيلية استعملت الكارثة اليهودية عمداً كوسيلة لتوحيد الهوية الإسرائيلية.

وكان تزييف الحقائق في كتب التاريخ والجغرافيا والمدنيات أداة رئيسية استعملها الصهيونيون من اجل تشكيل الذاكرة الجماعية للشعب اليهودي ومن اجل إعطاء الشرعية لوجودهم وتشكيل حكاية تاريخية موحدة بالنسبة للصراع العربي-اليهودي فعممت هذه الرواية في جميع كتب التدريس.

الصراع على الحكاية

الصراع ليس على الواقع وإنما الصراع على الحكاية فالرواية الصهيونية تستخدم التاريخ وتزيف الحقائق لتبرير وجودهم ومحو الوجود الفلسطيني ولتأكيد حقهم التاريخي على ارض فلسطين...فهم شعب الله المختار وعليهم أن يتواجدوا في ارض الميعاد..

وتمشياً مع إصرارهم على جعل المكان متجانساً مع رواياتهم جاءت أسطورة الأرض القاحلة التي استوطنها اليهود واستثمروها وجففوا مستنقعاتها وبنوا فيها البيوت الجميلة وهذا ما زال الطلاب يتعلمونه حتى اليوم.

ويذكر الكاتب "ايلي فوده" في بحثه عن مناهج التدريس في المدارس العبرية أن الهدف الأساسي لكتب التدريس كان خلق الارتباط التاريخي بين المشروع الصهيوني والاستيطان اليهودي في ارض إسرائيل وإلغاء وجود الاستيطان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العربي...وتطورت أسطورة الأرض الخاوية في العديد من كتب التدريس واتسم التعامل مع شخصية العربي الفلسطيني بالتجاهل والإنكار والتغييب وبهذا تعزيز لهدف وزارة المعارف بتثبيت حق اليهود على ارض إسرائيل ودحض الحق العربي.(١١)

ولم تتطرق اطلاقاً كتب التدريس الى نكبة ٤٨ والمذابح التي ارتكبت حينها لا من بعيد ولا من قريب...وجاء في احدى الكتب ان مقولة اللاجئين العرب انهم شعب جرى تشريده عن ارضه كاذبة والحقيقة ان العرب اختاروا ان يهاجروا من بلاد ذات اكثرية يهودية حتى يعيشوا بين الشعوب العربية.(١٢)

ولا احد يعتقد ان تغييراً جذرياً حدث على الرواية الصهيونية في كتب التعليم الاسرائيلية بعد اتفاقية اوسلو...ففي بحث اجراه البروفوسور "داني بارطال" على كتب التعليم بعد سنوات اوسلو وجد ان غالبية الكتب تشدد على بطولة الشعب اليهودي وتبرزه بشكل فوقي فهو صاحب قضية عادلة يحارب من اجلها ضد عدو عربي يرفض الاعتراف بوجود الشعب اليهودي في اسرائيل...وتذكر الكتب العربي بصاحب الافكار السلبية والتعامل معه من خلال الغاء شرعيته والغاء انسانيته.(١٣)

هكذا نرى انه في مسار بناء الامة ما يسمى اليهودية كان لجهاز التربية والتعليم وظيفة اساسية لنشر صورة هذه الامة وتراثها وذلك عن طريق احياء، اعادة صياغة وايجاد اسطورة تاريخية وذاكرة جماعية على حساب شعب آخر.

الخط الأخضر غير موجود...

مصطلح الخط الاخضر يبدو غريباً عن كتب التدريس الاسرائيلية، ففي كتاب "اسرائيل الانسان والحيّز) يشار في خارطة مؤسسات التعليم العالي الى تلك المؤسسات في المستوطنات ولا يوجد حدود ولا يوجد ذكر حتى مؤسسة تعليمية فلسطينية او الى أي مدينة عربية اخرى في اسرائيل في حين ان مواقع مقدسة في الضفة الغربية مذكورة كجزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل والرسالة المقصودة هنا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هو ان المستوطنات الاحتلالية جزء غير منفصل عن دولة اسرائيل. ويشير بحث انجزته الدكتورة ثوريت بيلد-الحنان من كلية التربية في الجامعة العبرية في القدس شمل ٦ كتب اسرائيلية بعضها جرى اعتماده رسمياً في قسم الخطط الدراسية في وزارة التربية والتعليم، احد الاكتشافات البارزة في هذا البحث هو عدم وضوح مسار الخط الاخضر ولكن يوجد ذكر للمستوطنات وهي طريقة محكمة للتأكد من تكريس مفاهيم سياسية اساسية في ذهن التلميذ.(١٤)

وعندما قررت وزيرة المعارف الاسرائيلية "يولي ثمير" في عام (٢٠٠٦) توضيح الخط الاخضر في الخرائط التعليمية الاسرائيلية اثيرت ضجة كبيرة من المستوطنين والمتطرفين ضدها الذين اعتبروا ذلك (طعنة في ظهر المشروع الاستيطاني اليهودي) واصدر مجلس المستوطنات في الضفة بياناً اعلن فيه انه لن يرضخ لاملاءات الوزيرة وسيواصل تعليم تلاميذه على اسس ارض اسرائيل الكاملة من البحر الى النهر.

وبادر رئيس الوزراء الاسرائيلي "اولمرت" موضحاً ان وجود الخط الاخضر في الكتب المدرسية لا يعني قبول اسرائيل بالعودة الى حدود ١٩٦٧. وهذا يعني ان لا جدوى في أي مفاوضات مع الفلسطينيين حتى لاقامة دولة في حدود ١٩٦٧، وان العقلية الاسرائيلية لم تتحرر مما زرع في داخلها حول ان هذه الارض كانت لهم منذ الازل وان حرب ١٩٦٧ كانت تحريراً لهذه الاراضي من قبضة المحتل العربي.(١٥)

ولا زالت الكتب الاسرائيلية تطلق على الضفة الغربية اسم "يهودا وشومرون" وكذلك الامر في الخرائط التي ترسم الحدود الانتدابية.

وتستخدم الخارئط في التعليم الاسرائيلي كأداة مهمة لنقل رسائل سياسية.

لاجئون بلا وجوه

إن مصطلح الفلسطينيون غريب على أغلبية الكتب الدراسية الإسرائيلية تماماً مثل الخط الأخضر، أما اللاجئون فيظهرون من خلال صورة جوية لمخيم من دون ذكر اسمه ومن دون وجوه إنسانية، بينما يظهر اللاجئون اليهود مباشرة وهم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جالسون على الحقائب كما ان النصوص تظهر العرب في صور وملابس بدائية وتقول انهم يصرون على السكن في منازل افقية ملتصقة بالارض وعالية التكلفة.

ويتحدث الباحث "ميرون بنفستي" في هآرتس يوم ٢٠٠٦/٤/٢٠ عن ذلك بقوله ان اليهود قرروا استبدال تجاهلهم العاطفي للفلسطينيين بالطلاق وازالتهم من الوعي.

ويقول لأول مرة منذ ان بدأ الالتقاء المأساوي بين الطرفين يصدر اليهود امراً بالطلاق النهائي من العرب ويديرون ظهرهم لهم ويزيلونهم من وعيهم ويحبسونهم من خلف جدران صمّاء وينطوون طواعية في غيتو خاص بهم متمنين ان يجف البحر الميت او ان يشيد جسر يربطهم بالقارة الاوروبية مباشرة...لأن نظرة الجمهور اليهودي للعرب كانت دائماً تتصف بالنكران والتجاهل.

ويقول ايضاً: العلاقة كانت تنطوي على الكثير من المشاعر: الخوف والرهبة والود والانجذاب، الفوقية والتمركز العرقي الاوروبي...

ان ملايين اليهود المهاجرين حملوا معهم كراهية غير اليهود واسقطوها على غير اليهود (المحليين) وجهاز التعليم بدوره يرعى تنفير العرب والتأكيد على انهم غرباء عن القيم الصهيونية.(١٦)

حرب ١٩٤٨ وصفت في الكتب الدراسية الاسرائيلية كمعركة بين "ديفد" اليهودي و"جوليات" الفلسطيني ولان هذه الصورة اسطورة يهودية معروفة فإن ظهورها في الكتب الدراسية مرتبطة بحرب ١٩٤٨ ولهذه الاسطورة وظيفة مزدوجة: عملت كآلية توحيدية وخاصة بالنسبة للاجيال التي لم تشهد الحرب مباشرة كما ضمنت الشرعية لاقامة دولة اسرائيل.

وضمنياً قدمت الاسطورة العرب في ضوء سلبي بالتشديد على عدم قدرتهم على هزيمة اليهود بالرغم من تفوقهم العددي الواضح.

وفي ذلك يقول الشاعر الاسرائيلي "حاييم بياليك"

شاهدوا وشاهد العالم

نصراً معجزة

بعون الله فازت جنود الله الاسرائيلية

اسرائيل الصغيرة التي ولدت قبل يوم واحد من الحرب قاومت سبع دول قائمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قوية وكبيرة

داود الصغير هزم غوليات (١٧)

واعتبرت مسؤولية إسرائيل عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي الموضوع الأكثر إثارة للجدل في الكتابة التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي وتضمنت الكتب الدراسية الإسرائيلية مفاهيماً حول موضوع اللاجئين تركزت على ما يلي:

١. لم يكن لإسرائيل أي دور في خلق المشكلة وان العرب هربوا من البلاد بالرغم من محاولات إسرائيل أن تقنعهم بالبقاء.
٢. نفي مسؤولية إسرائيل عن مشكلة اللاجئين وتحميل المسؤولية للقيادات العربية وخذلانهم للفلسطينيين.
٣. نفي حدوث مذابح وطرد واستخدام عبارات: هروب/ترك/خروج/هجر/إخلاء. وحول مذبحة دير ياسين اعتبر ذلك من مجموعات هامشية منشقة لا تمثل المجتمع الإسرائيلي.
٤. التأكيد على رفض عودة اللاجئين والدعوة إلى توطينهم في البلاد العربية لان عودتهم سوف تدمر دولة إسرائيل من الداخل ويكونوا بمثابة طابور خاص.(١٨)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخلاصة:

لقد كان العامل المرشد لوزارة المعارف الإسرائيلية هو التوجه السياسي القائم على تعميق رسائل وقيم الصهيونية والقومية والانزلاق إلى التعصب القومي والتشويهات التاريخية التي تسعى إلى تزيين المشروع الصهيوني منذ ظهوره وسط نبذ وإهمال الرواية الأخرى الفلسطينية، تنطوي على عناصر مقصودة لتعميق الاحتلال حتى داخل الخط الأخضر والنكبة الكولونيالية.

فلا غرابة بعد كل ذلك أن يكون موقف الجمهور اليهودي من العرب متطرفاً وهو المؤشر الذي أظهره مركز مكافحة العنصرية في إسرائيل وكشف النقاب عن ان ٦٣% من الجمهور اليهودي يعتقدون بأن العرب في إسرائيل هم تهديد امني وديمغرافي على الدولة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجع

(١) انطون شلحت، منهاج التعليم الإسرائيلي ما زال السلام خارج حدود المدرسة، مجلة قضايا إسرائيلية، مدار، عدد ٣، ٢٠٠١، ص ٨٣-٨٧.

(٢) ندوة نظمها مركز مدار حول السياسة التربوية الإسرائيلية، الأيام، ٢٠٠٧/٨/٥، ص ٢.

(٣) جورج كرزم، ماذا يعني تطبيق حق العودة بالنسبة لإسرائيل، الأيام، ٢٠٠٧/٥/١، ص ٦.

(٤) هالة اسبانيولي، الأيديولوجية الصهيونية وانعكاساتها في كتب التدريس العبرية، مجلة قضايا إسرائيلية، مدار، عدد٣، ص ٨٨-٩٣.

(٥) داني بيتر، الصهيونية والتاريخ، هل حقاً بيني موريس مؤرخ جديد، مجلة قضايا إسرائيلية، شتاء ٢٠٠٣، ص ١١٥-١٢١.

(٦) وائل أمين القاضي، التربية في إسرائيل، نابلس، مركز البحوث والدراسات التربوية، ص ١١٦-١٢٤.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ايلي بوديه، الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية، مدار، ٢٠٠٦، ص ٧-١٨.

(٩) وائل أمين القاضي، مرجع سابق.

(١٠) عكيفا الدار، مناطق فلسطينية ليس في مدارسنا، هآرتس ترجمة المصدر، ٢٠٠٤/١٢/٨، ص ١٨.

(١١) عكيفا الدار- المرجع السابق.

(١٢) ايلي بوديه- مرجع سابق.

(١٣) خالد أبو عصبة، جهاز التعليم في إسرائيل، رام الله، مدار، ٢٠٠٦، ص ٨٢-٩٠.

(١٤) هالة اسبانيولي- مرجع سابق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٥) وزيرة المعارف تقرر توضيح الخط الأخضر في الخـــرائط التعليميـــة الإسرائيلية، جريدة الشرق الأوسط، ديسمبر ٢٠٠٦، عدد ١٠٢٣٥، ص ١٦.

(١٦) ميرون بنفسيتي، نهاية التجاهل العاطفي، هآرتس، ترجمـــة المصـــدر، ٢٠٠٦/٤/١٩، ص ١٦.

(١٧) ايلي بوديه، مرجع سابق، ص ١٤٠-١٥٠.

(١٨) ايتمار عنبري، ٦٣% من الجمهور اليهودي: عرب إسرائيل هم تهديـــد امني، معاريف، ترجمة المصدر، ٢٠٠٦/٣/٢٢، ص ٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com